تيزار

حيـاتنـا ملامحنا واقـعنـا حديثنا..

السبت 13 ربيع الآخر 1445هـ الموافق 28 أكتوبر 2023 م

تحية للعقول الفارغة!!

أحمد بن جزاء العوفي

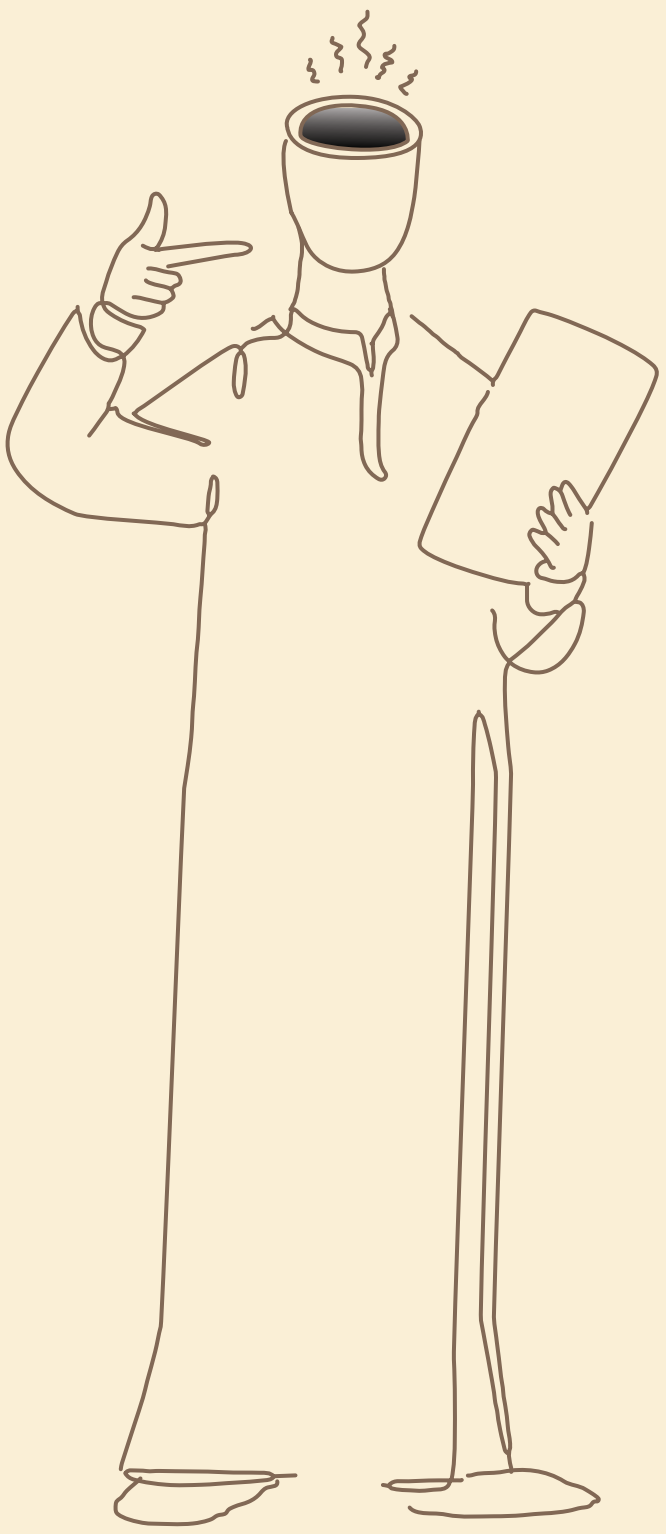

لن أحدثكم عن العقل، ولماذا خلق الله للإنسان عقلا، فهذا معروف لديكم.. ولدي!

لكن، أبحث عن السبب الذي يجعل إنسانًا كامل النمو يعيش بعقل على «وضع الطيران» أو يسلمه غيره، ولا يحاول الاستفادة من هذه الميزة التي ميزه الله بها عن الحيوان!، بل إن الحيوان يعيش حياته بمقدار ما لديه من عقل.

فالحمار يعرف طريقه، والغراب شديد الحذر، والثعلب عُـرِف بـالـذكـاء، والكـلـب بـالـوفـاء، بل حتى الحشرات تستخدم قدراتها لحماية أنفسها والتواصل فيما بينها، ما يجعلنا نجزم بأن عقول بعض بني البشر كالطبل فارغة مجوفة، لا يوجد فيها إلا حفيف الرياح وصفير صرصار الليل.

عقول لا تقف عند حدود الآخرين، لا تميز بين ما يجب وما لا يجب، لا تؤمن بحق الأفضلية، لا تراعي أن لكل مقام مقالاً.

العقل الفارغ؛ اندفاعي، ناقم، سوداوي، لا يحلّل، لا يفكّر، بينه وبين «الذرابة» عداوة، حسن الخلق عنده ضعف، والكلمة الطيبة «رخامة»، حجابه الحاجز بين عقله ولسانه، صراحته وقاحة، مبدأ النقاش عنده «عنز لو طارت»، رأيه صواب لا يحتمل الخطأ، ورأي غيره خطأ لا يحتمل الصواب، تشير إلى القمر، وينظر الأحمق إلى إصبعك، لا يرى أبعد من أرنبة أنفه.

في المـاضي لا يعرفه إلا أهله ومجتمعه المصغر، أما الآن فتجده «متبطحًا» في برامج التواصل، لا ليستفيد، بل ليشبع «تناحته»، ومن «شطحاته» في ردوده وتعليقاته يكشف للعالم عـورة عقله، وضحالة فكره.

إلى تلك العقول الفارغة، أهديكم تحية، لكنها ليست تحية تقدير وإجـلال، بـل تحية الـقرآن للجهال (سلامًا).